الأمم المتحدة

E/2011/95

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
10 May 2011
Arabic
Original: English/Spanish

الدورة الموضوعية لعام ٢٠١١

جنيف، ٤-٢٩ تموز/يوليه ٢٠١١

البند ٢ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

رسالة مؤرخة ٢ أيار/مايو ٢٠١١ موجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة

أحيل إليكم طيه تقرير المكسيك الوطني عن التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية، من أجل الاستعراض الوزاري السنوي الذي سيجرى خلال الجزء الرفيع المستوى من الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠١١ (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق المجلس في إطار البند ٢ (ج) من جدول الأعمال المؤقت.

(توقيع) كلود **هيلر**
السفير
الممثل الدائم

* E/2011/100.

060611 030611 11-33057 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة ٢ أيار/مايو ٢٠١١ الموجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة

تقرير المكسيك الوطني بشأن التقدم المحرز والتحديات المصادفة صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في مجال التعليم

[الأصل: بالإسبانية]

موجز

إن حكومة المكسيك مقتنعة بأهمية التعليم باعتباره وسيلة أساسية لتنمية الأفراد والمجتمع على حد سواء. وهذا هو السبب الذي حدا بالمكسيك إلى بذل مجموعة من الجهود لتعزيز التغطية التربوية والتعليمية على جميع المستويات. وهكذا اتخذت البلاد إجراءات على مدى السنوات العشر الماضية تروم تعزيز رعاية التلامذة ونمائهم المتكامل من خلال تقديم الدعم من أجل تحسين صحتهم وتغذيتهم وتلبية احتياجاتهم المادية لضمان التحاقهم بالمدرسة ومتابعة الدراسة وإتمامها بنجاح. وقد كان لبرنامج Oportunidades (الفرص) دور أساسي في ضمان التحاق التلامذة المنحدرين من الأسر التي تعاني من الفقر المدقع بالمدرسة. كما نُفذ إصلاح شامل للتعليم الأساسي لتعزيز الروابط بين المقررات الدراسية في ما بين مختلف المستويات التعليمية. وقد حققت المكسيك التغطية الشاملة للتعليم الابتدائي، كما ارتفع معدل إتمام المرحلة الابتدائية إلى ٩٤,٥ في المائة. لكن جهوداً إضافية تبذل لضمان الإسراع بتسجيل التلامذة في البلاد في التعليم الابتدائي وإتمامهم الدراسة في الوقت القانوني. وعلاوة على ذلك، تبذل البلاد جهوداً من أجل تعزيز البنية التحتية التعليمية من خلال تحديث المدارس وبناء مدارس جديدة إضافية. وقد نجح النظام التعليمي المكسيكي في تجاوز أوجه التفاوت بين الرجل والمرأة من حيث المواظبة على الدراسة في جميع مستويات التعليم في البلاد. وبغرض الحد من معدلات الانقطاع عن الدراسة في صفوف الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ١٨ سنة واللائي يعشن في ظروف صعبة، جرى تنفيذ برنامج المنح الدراسية لدعم التعليم الأساسي لصغار الأمهات والفتيات الحوامل.

وحددت المكسيك غايات إضافية إلى الغايات الواردة في الأهداف الإنمائية للألفية. ففي مجال التعليم، اتخذت إجراءات للمضي قدماً في السعي نحو بلوغ ثلاثة غايات متكاملة هي: (أ) تعميم التعليم ما قبل الابتدائي؛ (ب) وتحقيق التغطية الشاملة في التعليم الثانوي؛ (ج) وتحسين نوعية التعليم. وقد ازداد عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وخمس

سنوات والمواظبين على الدراسة زيادة كبيرة لتصل نسبة التغطية الآن ٨٧,٤ في المائة. ومع ذلك، لا يزال من المتعين عليها مضاعفة الجهود لزيادة التغطية في صفوف الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات. وتمكنت المكسيك من زيادة التغطية في التعليم الثانوي (٨٢,٨ في المائة)، لكنها بحاجة إلى مضاعفة الجهود لبلوغ الغاية الإضافية التي حددتها لنفسها. ومن أجل المضي قدماً في السعي لتحقيق نوعية أعلى في التعليم، نفذت البلاد برامج مختلفة لتحسين عملية اختيار المعلِّمين وسبل تدريبهم. وهكذا نظمت أيضا عدة اختبارات موحدة وطنية ودولية لمعرفة إلى أي مدى يتلقى تلامذتها المعارف والمهارات التي يسعى نظام التعليم الوطني إلى تلقينها إياهم. وفي سبيل تعزيز توافق وطني على أهمية جودة التعليم وعملاً بمبدأ ممارسة الديمقراطية والمساءلة، نُشرت نتائج هذه الاختبارات الموحدة على نطاق واسع في جميع أنحاء البلاد. وتُظهر هذه النتائج وجود تحديات هامة في تحسين نوعية التعليم في البلاد، لذلك فإن السلطات تستخدم الاستنتاجات التي أسفرت عنها هذه الاختبارات لتعزيز نوعية التعليم بينما يجري وضع سياسات عامة تروم معالجة العوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تحول دون استفادة التلامذة من التعليم.

المحتويات

الصفحة

موجز ٢
أولا – مقدمة : أهمية التعليم في تحقيق التنمية ٥
ثانيا – التقدم المحرز والتحديات المصادفة في تحقيق التغطية الشاملة للتعليم الابتدائي (الغاية ٣) ٦
ثالثا – التقدم المحرز والتحديات المصادفة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في مجال التعليم ١١
رابعا – الغايات التي تتجاوز الأهداف الإنمائية للألفية ١٢
خامسا – ملاحظات ختامية ٣١

أولا – مقدمة

أهمية التعليم في تحقيق التنمية

١ – خلال العقدين الماضيين، كان هناك توافق دولي في الآراء على أهمية التعليم كأداة لتنمية الأفراد والمجتمعات. فالتعليم يعود بالنفع على الفرد لأنه يساعد على تحسين صحته، وتعزيز اندماجه في المجتمع، ويوفر له فرصة هائلة لدخول سوق العمل. وبالإضافة إلى الفوائد الفردية للتربية والتعليم، يعود الاستثمار في رأس المال البشري أيضا بفوائد اجتماعية اقتصادية على البلدان التي تسعى للاستثمار في هذه السياسة الاجتماعية. ويعزز التعليم التنمية الاقتصادية (Psacharopoulous، ١٩٩٥، والبنك الدولي، ١٩٩٣)، ويسهم في الحد من الفقر؛ وهو أداة تساعد على التخفيف من أوجه عدم المساواة الاجتماعية والتفاوت بين الجنسين (Birdsall و Ross و Sabot، ١٩٩٧؛ و Birdsall و Londoño، ١٩٩٨)؛ ويُسفر عن عوامل خارجية إيجابية لتحسين الصحة وخفض معدلات الجريمة (Psacharopoulos، ٢٠٠٤) ويزيد من القدرة على الابتكار التكنولوجي الذي غدا أكثر ضرورة في سياق العولمة والاندماج التجاري اللذين يشهدهما القرن الحادي والعشرون (المنتدى الاقتصادي العالمي، ٢٠٠٦). وهذا هو السبب الذي جعل قادة ١٨٩ بلداً من البلدان الأعضاء الذين شاركوا في مؤتمر قمة الألفية، الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، يحددون تحسين سياسة التعليم (الهدف ٢) ضمن الالتزامات الثمانية. ونتيجة لذلك، حُدد ضمن هذه الأهداف الحرص على أن يُتم جميع الأطفال دورة كاملة من التعليم الابتدائي.

٢ – وتكملةً لأهداف التنمية الشاملة الثمانية الواردة ضمن ”الأهداف الإنمائية للألفية“، قطعت المكسيك على نفسها التزامات إضافية تمشياً مع واقع البلاد وإمكاناتها الاقتصادية والمؤسسية. وفي ما يتعلق بالتعليم، تعهدت البلاد بتحقيق ثلاثة أهداف إضافية هي:

(أ) ضمان أن يتلقى بحلول عام ٢٠١٥ جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات التعليم قبل المدرسي ويتمّونه في الوقت القانوني (ثلاث سنوات)؛

(ب) ضمان أن يلتحق بحلول عام ٢٠١٥ جميع الشباب الذين يبلغ عمرهم اثني عشر عاما بمؤسسات التعليم الثانوي، وأن يتلقى مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٤ عاماً تعليمهم الثانوي وتُتمَّه نسبة ٩٠ في المائة منهم في الوقت القانوني (ثلاث سنوات)؛

(ج) العمل على أن تصل أغلبية كبيرة من تلامذة التعليم الابتدائي والثانوي مستويات مرضية من التعلُّم في مادتي اللغة والرياضيات، وفقاً للمعايير والاختبارات التي تضعها هيئة تقييم مستقلة.

ويقدم هذا التقرير عرضاً للتقدم المحرز والتحديات المستمرة المصادفة في الوفاء بالالتزامات المقطوعة في ميدان التربية والتعليم في بلوغ الغايات المحددة في الأهداف الإنمائية للألفية.

ثانيا – التقدم المحرز والتحديات المصادفة في تحقيق التغطية الشاملة للتعليم الابتدائي (الغاية ٣)

الهدف ٢

توفير التعليم الابتدائي للجميع

الغاية ٣

ضمان أن يُتم بحلول عام ٢٠١٥ جميع الأطفال في العالم دورة كاملة من التعليم الابتدائي

	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
صافي معدل التسجيل في التعليم الابتدائي (من ٦ سنوات إلى ١١ سنة)[أ]	٩٥,٦	٩٥,٨	٩٨,٦	١٠١,٠	١٠٢,٦
النسبة المئوية للأطفال المواظبين على الدراسة ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١١ سنة[أ]	٨٩,٤	٩١,٨	٩٤,٢	٩٦,٤	٩٦,٣١
المعدل الإجمالي للأطفال المسجَّلين في التعليم الابتدائي[أ]	١٠٨,٦	١٠٨,٤	١٠٧,٩	١٠٩,٨	١١١,٨
نسبة إتمام الدراسة في التعليم الابتدائي[أ]	٧٠,١	٨٠,٠	٨٦,٣	٩١,٨	٩٤,٥
معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة[ب]	٩٥,٣	٩٥,٨	٩٦,٥	٩٧,٦	٩٨,٤

(أ) وزارة التعليم العام، استناداً إلى الإحصاءات الأساسية لنظام التعليم الوطني؛ والتوقعات السكانية للمجلس الوطني للسكان (٢٠٠٥)؛ وتعداد السكان والمساكن لعامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٥؛ والتعداد العام للسكان والمساكن لأعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ (المعهد الوطني للإحصاءات والجغرافيا).

(ب) وزارة التعليم العام، استناداً إلى بيانات من المعهد الوطني لتعليم الكبار.

٣ - وقد خطت المكسيك خطوات جبارة في ما يتعلق بتعميم التعليم الابتدائي. فخلال العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠، بلغ صافي معدل التسجيل في التعليم الابتدائي ١٠٢,٦ في المائة. ويبين هذا المؤشر نسبة التلامذة الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١١ سنة المسجَّلين في التعليم الابتدائي. كما بلغ معدل التسجيل الإجمالي في هذا المستوى ١١١,٨ في المائة. ويتجاوز المؤشران نسبة ١٠٠ في المائة من حيث التسجيل. وكما هو الحال في بلدان أخرى، تُعزى النسب التي تفوق ١٠٠ بالمائة إلى الاستعانة بمصادر مختلفة من المعلومات عند حسابها. وفي حالة المكسيك، تُستخدم سجلات القيد في المدارس الموجودة لدى وزارة التعليم العام وعدد الأطفال البالغين سن الدارسة المذكور في تعداد السكان والمساكن الذي أجراه المعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا في عام ٢٠١٠ والتوقعات السكان للمجلس الوطني للسكان. ومع ذلك، لا يتابع جميع الأطفال في هذه الفئة العمرية دراستهم. ووفقاً لأرقام تعداد عام ٢٠١٠، تمكنت المكسيك من إتاحة سبل التحاق نسبة ٩٦,٣١ في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١١ سنة بالمدرسة. وإذا ما استمر اتجاه نمو المواظبة على الدراسة على الزخم الحالي، فإنه من المتوقع أن يصل معدل المواظبة بحلول عام ٢٠١٥ إلى ٩٩ في المائة في صفوف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١١ سنة. وينبغي مواصلة تعزيز الجهود الرامية إلى ضمان أن يشمل ذلك جميع الأطفال في هذه الفئة العمرية، وهي حالة ذات مغزى هنا ولا سيما بالنظر إلى أن معظم الأطفال خارج حجرات الدراسة ينتمون إلى أشد الأسر ضعفاً ويعيشون في مجتمعات سكان أصليين ريفية و/أو معزولة، أو في المهجر.

٤ - وقد أتى التقدم المحرز في توفير التعليم الابتدائي للجميع ثمرةً للجهود التي تبذلها السلطات المكسيكية في عدة مجالات، حيث:

- يجري العمل من أجل تعزيز رعاية التلامذة ونمائهم المتكامل من خلال برامج تساعد على تحسين عدة عوامل تتعلق بالصحة والتغذية وتقديم أشكال الدعم التي تؤمِّن ولوجهم المدرسة ومتابعة الدراسة فيها وإتمامها بنجاح؛
- انطلق الإصلاح الشامل للتعليم الأساسي الذي ينظِّم استمرارية التعليم بين الأقسام وعلى طول مسار التعليم الأساسي، ويحدد مقرَّرات دراسية منظَّمة؛
- نُفذت برامج مختلفة لتعزيز هيئة التدريس من خلال تأهيل المعلمين مهنياً، واستحداث آليات أكثر صرامة في اختيارهم عن طريق الامتحانات التنافسية، وحوافز تأخذ في الاعتبار الأداء الأكاديمي للتلامذة؛

- جرى تعزيز البنية التحتية للمدارس، وهي من أولويات الحكومة، حيث تم تحديث المدارس عن طريق بناء المزيد من المدارس التي تكفل بيئة مدرسية أفضل للتلامذة.

٥ - لهذا السبب فإن المؤشرات مثل نسبة إتمام الدراسة تمثل دليلا على الجهد الذي بذله بلدنا لاستبقاء التلامذة في الفصول الدراسية. وقد كانت أوجه التقدم المحرز في هذا المجال مهمة. ففي العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، بلغت نسبة إتمام الدراسة ٨٦,٣ في المائة، وبعد عقد من الزمن، بلغ هذا المؤشر ٩٤,٥ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. وتلاحظ الجهود المبذولة في مجال التعليم أيضا في نسبة الحد من الأمية، التي ارتفعت من ٩,٥ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ٧,٧ عام ٢٠١٠. وهذه مؤشرات مشجعة تدل على التقدم الذي أحرزته البلاد ككل لتوسيع نطاق تغطية التعليم الابتدائي. ومع ذلك، ينبغي الاعتراف بأن هناك تحديات وأوجه تفاوت كبيرة يتعين على المكسيك معالجتها من أجل بلوغ هذا الغاية التعليمية. وسُجلت في ولايات تشيواوا وواخاكا وتشياباس وغيريرو معدلات إتمام دراسة تقل عن ٩٠ في المائة، وهي إلى جانب عشر ولايات أخرى في البلد لم تبلغ المتوسط الوطني.

٦ - وعلاوة على ذلك، تزداد معدلات الأمية في المناطق التي توجد بها أعلى مستويات التهميش. والفرق بين الولايات التي توجد بها أعلى مستويات التهميش وأدناها فرق كبير. فلدى كل من واخاكا (١٥,٤ في المائة) وغيريرو (١٨,٤ في المائة) وتشياباس (١٨,٩ في المائة) مستويات في القراءة والكتابة تفوق بأكثر من ثماني مرات ما هو ملاحظ في المناطق التي توجد بها أدنى مستويات التهميش مثل نويفو ليون (٢,٣ في المائة) ومنطقة العاصمة الاتحادية (٢,٤ في المائة) وباخا كاليفورنيا (٢,٨ في المائة).

٧ - ويمثل الانقطاع عن الدراسة مشكلة تسعى البلدان لمكافحة أثرها السلبي على تكوين رأس المال البشري. ومن بين الأدوات التي فضلت استخدامها السلطات المكسيكية لاستبقاء الأطفال في الفصول الدراسية البرنامج الاتحادي Oportunidades (الفرص)، الذي يُمنح عن طريقه الدعم المالي للأسر التي تعاني من الفقر المدقع شريطة أن يلتحق أطفالها بالمدرسة ويخضعون لفحوص طبية منتظمة. ويسعى البرنامج إلى تسهيل تسجيل الأطفال المستفيدين المسجَّلين خلال السنوات ما بين الفصل الثالث من التعليم الابتدائي والفصل الثالث من التعليم الثانوي والاحتفاظ بهم وجعلهم يواظبون على الدراسة[(١)].

(١) بدأ هذا البرنامج منذ عام ١٩٩٧ واعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠١، بدأ في إعطاء منح دراسية للشباب الفقراء الذين يتطلعون لمواصلة دراستهم في التعليم الثانوي.

٨ - وثمة ثمار مشجعة في هذا الصدد، إذ انخفض معدل الانقطاع عن الدراسة في التعليم الابتدائي بنسبة ٥٠ في المائة في السنوات العشر الأخيرة، من ١,٩ في المائة في عام ٢٠٠٠ إلى ٠,٩٥ في المائة عام ٢٠١٠. ومع ذلك، لا تزال هناك اختلافات دون وطنية هامة، كما هو الشأن في مجالات أخرى من التعليم. وهناك ولايات تواجه مصاعب جمة من حيث الانقطاع عن الدراسة تفصل بينها وبين ولايات أخرى مثل كينتانا رو (١,٦ في المائة)، وغيريرو (١,٨ في المائة)، وباخا كاليفورنيا (٢ في المائة)، وتشياباس (٢ في المائة)، وواخاكا (٢,٧ في المائة).

٩ - وتجدر الإشارة إلى أنه بالنظر إلى التزام المكسيك بضمان التغطية الشاملة للتعليم الابتدائي وإلى جانب الأهداف الإضافية التي يستهدفها البلد، ينبغي ضمان التحاق جميع الشباب الذين يقل عمرهم عن ١٢ سنة بالمدارس الثانوية، وينبغي للسلطات أن تبذل الجهود لا لضمان أن يحصل جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١١ عاما على التعليم الابتدائي فحسب، بل وأن يُسجلوا في الوقت المناسب وفقا لسنهم وأن يتابعوا دراستهم في فترة الست سنوات القانونية المحددة لهذا المستوى من التعليم. وسيصير هؤلاء الأطفال شبابا يتابعون في نهاية المطاف تعليمهم الثانوي. غير أن الفشل والرسوب الدراسيين إلى جانب الانقطاع عن الدراسة المذكور آنفا غدت عوامل تقوِّض السعي لبلوغ هذا الهدف. وتسير البلاد في هذين المجالين - أي التسجيل في مؤسسات التعليم الابتدائي في الوقت المناسب وإتمام الدراسة - في الاتجاه الصحيح ولكن لا يزال ينبغي تسريع الخطى من أجل تحقيق معدلات تتفق مع هدف توفير التعليم الابتدائي للجميع.

١٠ - وخلال العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠، كانت نسبة ٨٩,٩ في المائة من الأطفال المسجلين بالمدارس الابتدائية قد فعلت ذلك في الوقت المناسب في حين زادت نسبتهم في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ إلى ٩٥,٣ في المائة. لكن إذا ما أُخذت في الاعتبار الأرقام المتعلقة بإتمام الدراسة في الوقت المحدد، فإن التحديات المتبقية لا تزال كبيرة. أما عند النظر إلى جيل الأطفال الذين دخلوا التعليم في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ وكان عليهم إتمام المرحلة الابتدائية في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، فقد أتمها ٦٧٧ طفلا من بين كل ١ ٠٠٠ طفل في الوقت المناسب، في حين أتمه ١٨٣ طفلا سنة دراسية واحدة بعد ذلك وأتمه ٢٨ بعد سنتين من ذلك. كما أن ١١٢ من بين كل ألف تلميذ لم يتخرجوا من المدرسة الابتدائية، إما بسبب تخلف دراسي هام - وبالتالي أتموا دراستهم في هذا المستوى من التعليم - أو لأنهم انقطعوا عن الدراسة. وإذا ما استمر النمط المذكور أعلاه، سيكون عام ٢٠١٨ هو العام الذي سيبدأ فيه الجيل تعليمه الابتدائي ثم يتمُّه في نهاية المطاف في غضون الفترة المشار إليها في القانون العام للتعليم.

إتمام الدراسة في الوقت المحدد أو حتى بعد عامين دراسيين من الوقت القانوني في التعليم الابتدائي (١٩٩٨/١٩٩٩-٢٠٠٨/٢٠٠٩)

	عدد المتخرِّجين لكل ١ ٠٠٠ تلميذ من الأفواج الدراسية			
التعليم الابتدائي	مجموع المتخرجين	المتخرجون في الوقت المحدد	المتخرجون بعد عام دراسي واحد	المتخرجون بعد عامين دراسيين
١٩٩٨/١٩٩٩-٢٠٠٥/٢٠٠٦	٨٧٠	٦٢٠	٢١٠	٤١
١٩٩٩/٢٠٠٠-٢٠٠٦/٢٠٠٧	٨٧٧	٦١٧	٢٠٣	١٧
٢٠٠٠/٢٠٠١-٢٠٠٧/٢٠٠٨	٨٩١	٦٦٢	١٩٦	٣٣
٢٠٠١/٢٠٠٢-٢٠٠٨/٢٠٠٩	٨٨٨	٦٧٧	١٨٣	٢٨

المصدر: المعهد الوطني لتقييم التعليم، تقديرات مستندة إلى *Estadísticas continuas del formato 911* (الإحصاءات المستمرة للشكل ٩١١) (بداية العامين الدراسيين ١٩٩٩/٢٠٠٠ و ٢٠٠٩/٢٠١٠)، وزارة التعليم العام - المديرية العامة للتخطيط والبرمجة.

١١ - توجد في المكسيك نسبة عالية من السكان الأصليين. فوفقاً لأرقام التعداد السكاني لعام ٢٠١٠، تتحدث في البلاد نسبة ٥,٨٧ في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٤ سنة لغة ما من لغات السكان الأصليين، أي أن ما مجموعه ٣٦٥ ٥٤٩ ١ من أصل ٩٢٩ ٣٥٧ ٢٦ طفلا. ومن بين هؤلاء، تتحدث نسبة ٦٧,٦ في المائة الإسبانية في حين يتكلم ٩٠٨ ٤٥٧ لغتهم الأم فقط. وقد بذلت البلاد جهودا هامة لتمكين هؤلاء الأطفال من الحصول على التعليم الابتدائي. وينتمي كثير منهم إلى أسر تزاول أنشطة زراعية تؤدي بهم إلى الهجرة بين الولايات المختلفة على مدار السنة. وبهذه الطريقة، وسواء تعلق الأمر بتعليم السكان الأصليين أو برعاية الأطفال المنتمين للأسر التي تعيش في حالة ترحال، فإن التحدي القائم في تغطية التعليم الابتدائي لا يرتبط فقط بعدد المدارس التي يمكنهم الذهاب إليها، ولكن أيضا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تجعل من الصعب عليهم الذهاب إلى المدرسة الابتدائية. وقد سعى برنامج Oportunidades (الفرص) إلى تغيير هذا الوضع عن طريق منح الدعم المالي للأسر التي تعاني من الفقر المدقع شريطة مواظبة أطفالها على الدراسة وخضوعهم لفحوص طبية منتظمة. وقد ازداد على مدى السنوات العشر الماضية عدد التلامذة من السكان الأصليين والطلاب الذين ينتمون إلى الأسر التي تعيش في حالة ترحال الذين يتابعون دراستهم. وفي العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠، تابع ٦٨٣ ٨٤٠ تلميذا من السكان الأصليين دراستهم في المدارس الابتدائية. وفي ما يتعلق بالتلامذة المنحدرين من الأسر التي تعيش في حالة ترحال، ازداد عدد تلامذة المدارس الابتدائية زيادة كبيرة حين فاقت نسبة ٣٠٠ في المائة، حيث زاد من ١٧٥ ١٦ تلميذا في عام ٢٠٠١ إلى ٤٧٧ ٦٠ في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

ثالثا – التقدم المحرز والتحديات المصادفة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في مجال التعليم

الهدف ٣

تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

الغاية ٤

القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي، ويُفضل أن يتم ذلك بحلول عام ٢٠٠٥، وفي كل مستويات التعليم بحلول عام ٢٠١٥

١٢ - تمكن نظام التعليم من الحد بشكل كبير من الفوارق في معدلات المواظبة على الدراسة بين الرجل والمرأة في جميع مستويات التعليم في البلاد في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠. أما بالنسبة للتعليم الأساسي (مرحلة ما قبل المدرسة والابتدائي والثانوي)، فلا يوجد فرق بين الجنسين في معدلات المسجَّلين في المدارس.

١٣ - وزادت نسبة النساء إلى نسبة الرجال في المدارس الثانوية من ١٠٢ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ إلى ١٠٧ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وهو ما يبين زيادة في تسجيل النساء تفوق المسجَّلين من الرجال. وثمة حالة مماثلة في التعليم العالي، حيث زادت نسبة النساء إلى نسبة الرجال من ٩٦ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ إلى ١٠١ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩؛ وبدأ ارتفاع عدد المسجلات من النساء يفوق عدد المسجلين من الرجال اعتبارا من العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

١٤ - وكانت برامج مثل برنامج Oportunidades (الفرص) المذكور أعلاه أداة هامة لضمان المساواة في فرص التعليم بين النساء والرجال. ويوفر هذا البرنامج أشكال دعم متفاوتة وأكبر للنساء ابتداء من التعليم الثانوي. وبقدر ما تتقدم المرأة في الدراسة، بقدر ما تُعطى منحاً دراسية أكبر لتغطية التكاليف الناجمة عن احتمال عدم دخولها سوق العمل، وذلك من أجل ضمان مواظبتها على الدراسة. وتفوق أشكال الدعم الممنوحة للمرأة تلك الممنوحة للرجل لأن تقديرات سابقة تشير إلى زيادة احتمالات انقطاع المرأة عن الدراسة وفي سن أصغر من الرجل. وأخيرا، ومن أجل منع انقطاع النساء عن الدراسة اللائي يجدن أنفسهن بين ١٢ و ١٨ سنة قد أصبحن ضِعاف الحال وأمهات شابات وفتيات حوامل، جرى تنفيذ برنامج المنح الدراسية لدعم التعليم الأساسي لصغار الأمهات والفتيات الحوامل.

صافي معدل التغطية بحسب مستوى التعليم أو نوعه أو بحسب نوع الجنس (٢٠٠٩/٢٠١٠)

الكيان الاتحادي	التعليم ما قبل المدرسي			التعليم الابتدائي			التعليم الثانوي			التعليم الإعدادي		
	المجموع	الرجال	النساء	المجموع	الرجال	النساء	المجموع	الرجال	النساء	المجموع	الرجال	النساء
على الصعيد الوطني (نسبة مئوية)	٧٩,١	٧٨,٢	٨٠,١	١٠٥,٥	١٠٤,٨	١٠٦,٢	٨٢,٨	٨١,٠	٨٤,٦	٥١,٧	٤٩,٤	٥٤,١
توزيع المسجَّلين والسكان بحسب نوع الجنس												
عدد المسجَّلين على الصعيد الوطني	٤ ٦٩٤ ٣٨٢	٢ ٣٢٠ ٠٦٦	٢ ٢٧٤ ٣١٦	١٣ ٦١٨ ٧٩٥	٦ ٩٠٨ ٩٣٠	٦ ٧٠٩ ٨٦٥	٥ ٣٤٦ ٠٧٣	٢ ٦٦٣ ٦١٢	٢ ٦٩٢ ٤٦١	٣ ٢٨٤ ٥١١	١ ٥٧٨ ٧٧٩	١ ٧٠٦ ٧٣٢
النسبة المئوية		٥٠,٦	٤٩,٥		٥٠,٧	٤٩,٣		٤٩,٦	٥٠,٤		٤٨,١	٥١,٩
عدد سكان البلاد	٥ ٨٠٧ ٨٣٠	٢ ٩٦٦ ٩١٧	٢ ٨٤٠ ٩١٣	١٢ ٩٠٨ ٨٢٧	٦ ٥٩١ ١٣٢	٨ ٣١٧ ٦٩٥	٦ ٤٥٧ ٨٥٩	٣ ٢٧٥ ٨٧٢	٣ ١٨٢ ٢٨٧	٦ ٣٦٤ ٧٣٤	٣ ١٨٩ ٠٧٣	٣ ١٥٥ ٦٦١
النسبة المئوية		٥١,١	٤٨,٩		٦١,١	٤٨,٩		٥٠,٧	٤٩,٣		٥٠,٣	٤٩,٧

المصدر: المعهد الوطني لتقييم التعليم (٢٠١١)، تقديرات مستندة إلى *Estadísticas continuas del formato 911* (الإحصاءات المستمرة للشكل ٩١١) (بداية العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠)، ووزارة التعليم العام – المديرية العامة للتخطيط والبرمجة و *Proyecciones de la población de México 2005-2050* (التوقعات السكانية للمكسيك للفترة ٢٠٠٥–٢٠٥٠)، المجلس الوطني للسكان.

رابعا – الغايات التي تتجاوز الأهداف الإنمائية للألفية

ألف – التقدم المحرز والتحديات المصادفة في تحقيق تغطية التعليم ما قبل المدرسي (الغاية ٣ ألف)

الغاية ٣ أ

ضمان أن يتلقى بحلول عام ٢٠١٥ جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات التعليم قبل المدرسي ويتمّونه في الوقت القانوني (ثلاث سنوات)

١٥ – يتزايد في مجال البحوث التربوية توافق الآراء على أهمية توفير التعليم في الطفولة المبكرة، إذ أن التعليم قبل المدرسي يساهم في تحسين الأداء في المستويات التعليمية اللاحقة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٠٦). وهذا هو السبب الذي جعل المكسيك تعدِّل في عام ٢٠٠٢ القانون العام للتعليم لجعل التعليم ما قبل المدرسي إلزامياً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات، وهو ما سيتحقق تدريجياً. وقد أدت الجهود المتضافرة للسلطات والآباء إلى حدوث زيادة في المعدل الصافي للمسجَّلين في التعليم ما قبل المدرسي، حيث زاد من ٥٠,٢ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٠–٢٠٠١ إلى ٧٠,٨ في المائة في العام الدراسي ٢٠١٠–٢٠١١.

صافي معدل التغطية في التعليم ما قبل المدرسي

المؤشر	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
تغطية التعليم قبل المدرسي للأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات	٧,٦	١٠,٩	١٥,١	٢٤,٧	٣٧,٧
تغطية التعليم قبل المدرسي للأطفال البالغين من العمر أربع سنوات	٤٣,٥	٤٩,٤	٥٥,٠	٨٠,٠	٨٨,٢
تغطية التعليم قبل المدرسي للأطفال البالغين من العمر خمس سنوات	٧٠,٠	٧٦,٩	٨٠,٧	٩٢,٨	٨٦,٦
تغطية التعليم قبل المدرسي للأطفال الذين يتراوح عمرهم بين ثلاث وخمس سنوات	٤٠,٢	٤٥,٦	٥٠,٢	٦٦,٦	٧٠,٨
تغطية التعليم قبل المدرسي للأطفال الذين يتراوح عمرهم بين أربع وخمس سنوات	٥٦,٧	٦٣,١٣	٦٧,١	٨٦,٥	٨٧,٤

المصدر: وزارة التعليم العام، السلسلة الزمنية والتوقعات المتعلقة بمؤشرات التعليم؛ وتقديرات من وزارة التعليم العام والمعهد الوطني لتقييم التعليم استناداً إلى بيانات من تعداد السكان والمساكن لعام ٢٠١٠.

١٦ - كما هو مبيّن في الجدول أعلاه، فقد أحرز أكبر تقدم في تغطية التعليم ما قبل المدرسي لفائدة الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين أربع وخمس سنوات. لكن على الرغم من أن التقدم المحرز في تغطية الأطفال البالغين ثلاث سنوات كان كبيراً (إذ زادت هذه التغطية في العقد الماضي إلى أكثر من ١٠٠ في المائة من ١٥,١ في المائة إلى ٣٧,٧٥ في المائة)، فإن تحقيق الهدف المتمثل في تلقي نسبة ١٠٠ في المائة من الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين ثلاث وخمس سنوات التعليم ما قبل المدرسي ما زال بعيد المنال. لهذا السبب، وإذا استمرت اتجاهات النمو الحالية في هذه التغطية، وخاصة الأطفال البالغين ثلاث سنوات، فإن المكسيك لن تحقق الهدف المحدد لهذا المستوى في عام ٢٠١٥. وقد أقر الكونغرس المكسيكي مادة مؤقتة لكي يؤجَّل بدء نفاذ إلزامية الالتحاق بالفصل الأول من التعليم ما قبل المدرسي للوصول إليها تدريجياً اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ إلى ٢٠١١/٢٠١٢. ومع ذلك، فإن الموارد المعتمدة لضمان توافر المساحات التعليمية (حجرات الدراسة والمدارس) والموارد التقنية التربوية (المعدات التعليمية) والتعاقد مع المعلمين المؤهلين لهذا المستوى لم تكن كافية لتوسيع التغطية بالسرعة المطلوبة إذا ما أُريد بلوغ هذه الغاية الثالثة في عام ٢٠١٥. ووفقا للأرقام التي أسفر عنها تعداد عام ٢٠١٠ (المعهد الوطني للإحصاءات)، هناك ٦ ٥٣٥ ٢٣٤ طفلا يتراوح عمرهم بين ثلاث وخمس سنوات، تواظب منهم نسبة ٧٠,٨ في المائة (٤ ٦٢٨ ٤٦٠ طفلا)، حسبما سجلته وزارة التعليم العام، على حضور

فصل من فصول التعليم ما قبل المدرسي. وكان متوسط النفقات العامة على كل تلميذ في عام ٢٠١٠ في هذا المستوى التعليمي ٥٠٠ ١٠ بيسو (٨٣٤ دولاراً كل سنة)، وإذا ما أخذنا في الاعتبار ٧٧٤ ٩٠٦ ١ من الأطفال الذين يتعين التحاقهم بنظام التعليم ما قبل المدرسي، فسيكون على المكسيك أن تستثمر نحو ٠٠٠ ١٢٧ ٠٢١ ٢٠ بيسو (٤٢٨ ٢٤٠ ٥٩٠ ١ دولاراً)[٢] للمساعدة على تلبية هذا الطلب.

١٧ - وتجدر الإشارة إلى أن الاختلافات بين الولايات في ما أحرزته من تقدم في توسيع التغطية على هذا المستوى مستقلةٌ عن المستويات الحالية للتهميش في الولايات. فولايتا غيريرو (٨٣ في المائة) وتشياباس (٨٠ في المائة) حققتا معدلي تغطية أعلى بكثير من المعدل الوطني (٧٠,٨ في المائة) على الرغم من كونهما الولايتين اللتين بهما مستويات عالية جدا من التهميش. وعلى النقيض من ذلك، فالولايات التي انخفضت فيها مستويات التهميش مثل تشيهواهوا (٦١ في المائة) وولاية مكسيكو (٦٤ في المائة) أو بها مستويات تهميش منخفضة جدا كولايتي باخا كاليفورنيا (٥٧ في المائة) ونيكاكسا (٦٠ في المائة)، حققت معدلات تغطية تقل عن المعدل المتوسط المسجَّل في البلاد.

باء - التقدم المحرز والتحديات المصادفة في تغطية التعليم الثانوي (الغاية ٣ باء)

الغاية ٣ ب

ضمان أن يلتحق بحلول عام ٢٠١٥ جميع الشباب الذين يبلغ عمرهم اثني عشر عاماً بمؤسسات التعليم الثانوي، وتُتمه نسبة ٩٠ في المائة منهم في الوقت القانوني (ثلاث سنوات)

١٨ - على عكس التعليم الابتدائي، لا تزال التغطية الشاملة للتعليم الثانوي هدفاً لم يتحقق بعد. ففي عام ١٩٩٣، قضت المكسيك بإلزامية هذا المستوى من التعليم. وقد كان معدل التغطية الصافي للتعليم الثانوي في البلاد آنذاك ٥٣,٣ في المائة. وعلى مدى العقدين الماضيين، أُحرز تقدم ملحوظ، إذ أن معدل التغطية الصافي لهذا المستوى من التعليم ارتفع من ٦٧,٤ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ٨٢,٨ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. ومع ذلك، وبالنظر إلى معدل نمو هذه التغطية، فإن البلاد لن تبلغ غاية ١٠٠ في المائة الواردة ضمن الغايات التي تتجاوز الأهداف الإنمائية للألفية.

(٢) على اعتبار أن ١٢,٥٩ هو متوسط سعر الصرف في عام ٢٠١٠ (مصرف المكسيك المركزي). متوسط الإنفاق العام لكل تلميذ في التعليم (وزارة التعليم العام، ٢٠١١).

تغطية التعليم الثانوي

(بالنسبة المئوية)

المؤشر	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
معدل التغطية الصافي في التعليم الثانوي	٥٠,٩	٥٧,٦	٦٧,٤	٧٨	٨٢,٨
معدل إتمام الدراسة في التعليم الثانوي	٧٣,٩	٧٥,٨	٧٤,٩	٧٨,٢	٨١,٦
معدل الانقطاع عن الدراسة في التعليم الثانوي	٨,٨	٨,٨	٨,٣	٧,٧	٦,٢
معدل التسجيل في الوقت المحدد في التعليم الثانوي	غير متاحة	غير متاحة	٧٢,٤	٧٥,٣	٧٨,٩
معدل التخرج من مؤسسات التعليم الثانوي في الوقت المحدد	غير متاحة	غير متاحة	غير متاحة	٧٥,٣	٧٥,٤

المصدر: وزارة التعليم العام، السلسلة الزمنية والتوقعات المتعلقة بمؤشرات التعليم؛ وتقديرات من المعهد الوطني لتقييم التعليم (٢٠١١) استناداً إلى الإحصاءات المستمرة للشكل ٩١١، وزارة التعليم العام – المديرية العامة للتخطيط والبرمجة.

١٩ – على غرار ما لوحظ في التعليم الابتدائي، توجد اختلافات كبيرة بين الكيانات الاتحادية في البلاد. فالولايات التي بها أعلى معدلات التهميش تميل إلى أن تكون ذات تغطية أقل من حيث التعليم الثانوي[٣]. وعند إجراء مقارنة بين الولايات الخمس التي بها معدلات تغطية مرتفعة من حيث التعليم الثانوي مع الولايات الخمسة التي بها أدنى تغطية، فإن الفجوة بينهما تفوق ٢٠ نقطة مئوية. فبينما توجد لدى تشياباس تغطية بنسبة ٦١,٢ في المائة ولدى غيريرو بنسبة ٦٣,٢ في المائة، فإن ولاية كواويلا بلغت تغطية نسبتها ٨٩,٢ في المائة وحققت منطقة العاصمة الاتحادية تغطية شاملة تقريبا بنسبة ٩٩,١ في المائة.

٢٠ – ومن ناحية أخرى، تواجه البلاد تحدياً يتمثل في خفض التسرب الدراسي في المدارس الثانوية. وهذا هو السبب الذي دفعنا إلى السعي لبذل الجهود للحد من التسرب والفشل الدراسيين في هذا المستوى التعليمي. ففي الحالة الأولى، انخفض معدل التسرب من ٨,٣ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٦,٢ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. ولا ترتبط مستويات التسرب في الكيانات الاتحادية بالضرورة بمعدلات التهميش السائدة على صعيد الولايات[٤]. وكما تقدَّم ذكره، فقد نفذت الحكومة برامج مختلفة، ولا سيما

(٣) معامل الارتباط بين مؤشر التهميش بالنسبة لكل كيان اتحادي والمعدل الصافي للتسجيل في التعليم الثانوي مرتفع (–٠,٧٢)، وذو دلالة إحصائية بنسبة ٩٩ في المائة.

(٤) معامل الارتباط بين مؤشر التهميش بالنسبة لكل كيان اتحادي ومعدل التسرب في التعليم الثانوي ضئيل (٠,٢١)، وليس ذا دلالة إحصائية.

برنامج Oportunidades (الفرص)، من أجل تخفيض معدل الانقطاع عن الدراسة. والغرض من الدعم المالي الذي يتلقاه الأطفال المنحدرين من أسر فقيرة الذين يتابعون دراستهم في التعليم الابتدائي والثانوي على السواء هو توفير الوسائل المالية للأطفال لمواصلة تعليمهم. وقد أحرز تقدم في تقليل معدلات الانقطاع عن الدراسة في كل من التعليم الابتدائي والثانوي. ومع ذلك، قد تكون هناك عدة عوامل أخرى غير العوامل الاقتصادية البحتة مرتبطة بانقطاع التلاميذ عن الدراسة. فظروف الوسط العائلي، وتعلُّم الآباء والأمهات، وسبل الوصول إلى الحجرات الدراسية، والتقليل من شأن التعليم كوسيلة لبلوغ مستقبل مهني أفضل، قد تكون من بين أمور أخرى الأسباب المتعددة التي تدفع الطفل إلى ترك الدراسة. ولهذا السبب ومن أجل فهم أفضل لظاهرة التسرب في المدارس الثانوية والمستويات التعليمية الأخرى، شُرع في إجراء دراسات لوضع اليد على العوامل المتعددة التي تؤثر في هذا المجال، وبالتالي وضع سياسات عامة أكثر فعالية في هذا المجال من أجل الاستمرار في خفض التسرب الدراسي (وزارة التعليم العام، ٢٠١١). ومن ناحية أخرى، وفي ما يتعلق بالفشل الدراسي، لا تزال مستوياته مرتفعة، حيث انخفضت من ٢٠,٩ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ١٥,٥ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. ولهذه المستويات تأثيرٌ سلبي على التحصيل الدراسي، إذ أن التخلف الدراسي يزيد من احتمال انقطاع التلميذ عن دراسته في نهاية المطاف ويُضعف أداءه في الفصل الدراسي، على نحو ما هو موثَّق في مختلف الاختبارات الموحدة التي بدأ البلد في تطبيقها على نحو متزايد منذ عام ٢٠٠٠.

٢١ - ووفقا للنتائج السابقة، تحسَّن معدل إتمام الدراسة في التعليم الثانوي، حيث زاد من ٧٤,٩ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٨١,٦ في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. لكن وكما لوحظ في حالة التعليم الابتدائي، من الضروري تحليل فعالية نظام التعليم بالإضافة إلى النظر في عدد التلامذة الذين يكملون تعليمهم الثانوي ويفعلون ذلك في الوقت المتوقع لهذا المستوى التعليمي. وقد أحرز بعض التقدم في هذا الصدد لكن لا تزال هناك تحديات هامة. ففي حين أن من بين كل ١ ٠٠٠ شاب دخلوا المدرسة في العام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩، فقد أكمل ٧١٩ تلميذا منهم دراستهم في الوقت القانوني، وفي العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ أكمله ٧٥٤ تلميذا. وحوالي ٢٨ في المائة من الشباب الذين تخرجوا من المدرسة الثانوية في العام الدراسي الماضي فعلوا ذلك بعد عام أو عامين من ذلك. لهذا يتعين على البلاد أن تواصل بذل الجهود في هذا المجال، وإلا فإنها لن تبلغ عام ٢٠١٥ الهدف المتمثل في أن تتم نسبة ٩٠ في المائة من الشباب الذين تبلغ أعمارهم ١٢ عاما تعليمها الثانوي في الوقت القانوني.

٢٢ - وخلال السنوات الخمس عشرة الماضية، تمكنت المكسيك من زيادة عدد التلامذة الذين أتموا تعليمهم الابتدائي ودخلوا التعليم الثانوي بنسبة ٨,٧ في المائة. وزاد معدل الاستيعاب في التعليم الثانوي من ٨٧ في المائة في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٦ إلى ٩٥,٧ في المائة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. ومع ذلك، فهذا المؤشر يتعلق بجميع التلامذة الذين تخرجوا من المدرسة الابتدائية في العام الدراسي السابق، بغض النظر عن عمرهم وعما إذا دخلوا المدرسة الثانوية. لكن عند النظر إلى مسألة التسجيل في الوقت المناسب، أي نسبة التلامذة الذين دخلوا المدرسة الثانوية وكان عمرهم ١٢ سنة في أقصى الحالات، فإنه يلاحظ حصول تقدم في هذا الشأن (تغيير من ٧٢,٤ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ٧٨,٩ في المائة عام ٢٠٠٩)، لكنها إنجازات غير كافية. وإذا ظل معدل النمو الحالي في هذا المجال على حاله، فمن المتوقع في عام ٢٠١٥ أن تصل نسبة التسجيل في المدارس في الوقت المحدد ٨٢,٧ في المائة، ولن تصل ١٠٠,٥ في المائة إلا حوالي العام ٢٠٤٠ (المعهد الوطني لتقييم التعليم، ٢٠١١).

جيم - التقدم المحرز والتحديات المصادفة في تحسين نوعية التعليم (الغاية ٣ جيم)

الغاية ٣ ج

العمل على أن تصل أغلبية كبيرة من تلامذة التعليم الابتدائي والثانوي مستويات مُرضية من التعلُّم في مادتي اللغة والرياضيات، وفقاً للمعايير والاختبارات التي تضعها هيئة تقييم مستقلة

٢٣ - كان التحدي الرئيسي الماثل أمام نظام التعليم المكسيكي خلال القرن العشرين هو زيادة تغطية التعليم - وخاصة التعليم الأساسي - نظراً لما لوحظ في بداية هذا القرن من مستويات عالية من الأمية وانعدام للمدارس. وكما ذكر أعلاه، بُذلت جهود كبيرة في البلاد لزيادة معدلات تغطية التعليم. كما تحققت نسبة تغطية تقارب ١٠٠ في المائة في التعليم الابتدائي وأُحرز تقدم في المستويين الآخرين من التعليم الأساسي، وكانت نوعية التعليم محط جهود البلاد باعتبارها النقطة المحورية التي ستعود بالفائدة على مواطنيها والمجتمع ككل.

٢٤ - وتزداد فوائد التعليم لكل من الفرد والمجتمع (النمو الاقتصادي، وخفض عدم المساواة، والإنتاجية، والقدرة على الابتكار التكنولوجي) بقدر ما تزداد نوعية التدريس في الفصول الدراسية. وتشير أبحاث حديثة بشأن آثار رأس المال البشري على النمو الاقتصادي إلى أن مساهمة التعليم في التنمية ترتبط ارتباطا أساسيا بنوعيته (Hanushek و Woessmann، ٢٠٠٧). وإدراكا لأهمية نوعية التعليم، التزمت المكسيك في عام ٢٠٠٠ بتوفير التدريب لتلامذتها لكي يحقق من يذهب منهم إلى مدارس التعليم الابتدائي والثانوي مستويات مُرضية من التعلُّم في كل من مادتي اللغة والرياضيات.

٢٥ - وبتحديد هذا الهدف، تكون البلاد قد تعهدت بإنشاء آليات تقييم مستقلة. فالتقييمات الموجودة حتى ذلك الحين كانت تفتقر إلى المعايير الفنية المناسبة التي من شأنها أن تسمح بإجراء مقارنات بمرور الزمن وتسهم بقدر ضئيل في تقييم مستويات التقدم المحرز في بلوغ الأهداف المرسومة في المقررات والمناهج الدراسية. كما كان من الضروري المساهمة في نشر هذه التقييمات بالشكل المناسب. وهكذا، تأسس في عام ٢٠٠٢ المعهد الوطني لتقييم التعليم على افتراض أن وجود نظام جيد للتقييم أمر ضروري ولكنه ليس كافيا لوضع استراتيجيات السياسة العامة الرامية إلى تحقيق الجودة التعليمية. لذلك من الضروري تحسين النوعية التقنية لوسائل التقييم؛ والمساهمة في نشر نتائجها على نطاق واسع، وتشجيع إقامة نظام وطني لتقييم التعليم عن طريق هيئة مستقلة.

٢٦ - وقد تعزز نظام تقييم التعليم بشكل كبير خلال السنوات العشر الماضية من خلال الاستخدام المتزايد للاختبارات الموحدة. وهذه الاختبارات أداة قيمة لأنها تساعد على تحقيق خمسة أهداف هي:

(أ) معرفة مدى تعلُّم الطلاب المعارف والمهارات التي تسعى منظومة التربية الوطنية إلى توفيرها لطلابها؛

(ب) وضع اليد على نقاط القوة والضعف الفردية للطلاب في معارفهم ومهاراتهم؛

(ج) معرفة ما إذا كانت هناك مجموعات معينة من السكان أداؤها في هذه المجالات دون المستوى الأمثل بشكل خاص؛

(د) تحديد كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والهيكلية المرتبطة بالأداء المدرسي؛

(هـ) التأكد مما إذا كانت المعايير التعليمية التي وضعتها السلطة الحكومية تُستوفى على نحو مُرض أم لا.

٢٧ - ومن الجهود المميّزة المبذولة في هذا الصدد ثلاثة اختبارات موحدة، يكمِّل بعضها البعض، وتهدف للمساعدة في تشخيص ما يتعلمه الأطفال والشباب في الفصول الدراسية في البلاد. فعلى الصعيد الوطني، ومن خلال المعهد الوطني لتقييم التعليم، يُجرى تقييم كل أربع سنوات لعينة من تلامذة المستويات التي تعتبر أساسية في كل مستوى من التدريب ويجري فيها التناوب كل سنة (السنة الثالثة من التعليم ما قبل المدرسي، والسنتان الثالثة والسادسة من التعليم الابتدائي، والسنة الثالثة من التعليم الثانوي، والسنة الأخيرة من التعليم

الإعدادي). وتساعد هذه الاختبارات، المعروفة باسم EXCALE (اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين)، على تقييم مدى تمكن التلاميذ من اكتساب الدروس التي حددتها المقررات الوطنية. ويتم تقييم أربعة مجالات هي: اللغة الإسبانية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والتربية المدنية والأخلاقية. وتمكّن هذه الاختبارات من تقييم النظام الوطني ونظم الولايات ككل. وتكون نتائجها على مستوى مجموعات كبيرة (بحسب العمر والجنس والحالة ونمط التعليم) لا على مستوى الأفراد.

الاختبارات الموحدة التي تُجرى لقياس نوعية التعليم في المكسيك

	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي	اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين	البرنامج الدولي لتقييم الطلاب
١ - الغرض	تقييم المنهاج الدراسي[أ]	تقييم المنهاج الدراسي	تقييم الكفاءة والمهارات
٢ - المستويات التي ينطبق عليها	السنوات من الثالثة إلى السادسة من التعليم الابتدائي	السنة الثالثة من التعليم ما قبل المدرسي	الشباب البالغون من العمر ١٥ عاماً
	السنوات من الأولى إلى الثالثة من التعليم الثانوي	السنتان الثالثة والسادسة من التعليم الابتدائي	(توجد نسبة ٢٧,٤ في المائة في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ونسبة ٧٢,٦ في المائة في التعليم الإعدادي)
٣ - مجموعة التطبيق	لغرض الإحصاء	لغرض أخذ العينات	لغرض أخذ العينات
٤ - دورة التطبيق	مرة كل سنة	مرة كل أربع سنوات	مرة كل ثلاث سنوات
٥ - المجالات الخاضعة للتقييم	اللغة الإسبانية والرياضيات والعلوم والتربية الوطنية والأخلاقية؛ وبالإضافة إلى ذلك، يضاف كل عام مجال آخر: التاريخ (٢٠١٠) والجغرافيا (٢٠١١)	اللغة الإسبانية والرياضيات في التعليم ما قبل المدرسي. وبالإضافة إلى ذلك، تضاف في التعليمين الابتدائي والثانوي العلوم (علم الأحياء في التعليم الثانوي) والتربية المدنية والأخلاقية	القراءة والرياضيات والعلوم
٦ - الردود	التلاميذ والمعلِّمين والمدارس	النظام التعليمي الوطني والنظام التعليمي للولايات	النظام التعليمي الوطني والنظام التعليمي للولايات[ب]
			يسمح بمعرفة أداء النظام التعليمي المكسيكي مقارنة مع الأنظمة الأخرى في العالم
٧ - التقييمات المنجزة	من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٠	من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٩	الأعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩

	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي	اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين	البرنامج الدولي لتقييم الطلاب
٨ - الموارد الاقتصادية المخصصة لتقييم كل تلميذ	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي في التعليم الأساسي: ١٨ بيسو لكل تلميذ (١,٤ دولار لكل تلميذ)	٢٠٥ بيسو لكل تلميذ (١٦,٢ دولارا لكل تلميذ)	٣٨٦,٥ بيسو لكل تلميذ (٣٠,٧ دولارا لكل تلميذ)
	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي في التعليم الإعدادي: ٩٥ بيسو لكل تلميذ (٧,٥٤ دولارات لكل تلميذ)		
٩ - مجموع الموارد الاقتصادية المخصصة للتقييم	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي في التعليم الأساسي: ٢٨٩,٥ مليون بيسو (٢٢,٩ مليون دولار)	٢٣,٨ مليون بيسو (١,٩ مليون دولار)	٢٣,٩ مليون بيسو (١,٩١ مليون دولار)
	التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي في التعليم الإعدادي: ٩٠,٨ مليون بيسو (٧,٢ ملايين دولار)		

(أ) في ما يتعلق باختبار ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي) في التعليم الإعدادي، تُقيَّم المهارات لا المناهج الدراسية.

(ب) أدرجت المكسيك منذ عام ٢٠٠٣ عيّنة أشمل للحصول على عيّنة تمثِّل البلد والولايات.

(ج) وزارة التعليم العامة، بيانات مستقاة من التقييم الذي أُجري في عام ٢٠١٠.

٢٨ - ومن ناحية أخرى، ومن أجل إجراء تقييمات فردية للتلاميذ، قررت الحكومة المكسيكية في أواخر عام ٢٠٠٥ إجراء اختبار وطني موحد لجميع التلاميذ من الفصل الرابع في التعليم الابتدائي إلى الفصل التاسع من التعليم الثانوي[٥]. ويقيَّم في هذا الاختبار ما حصّله التلاميذ من دروس المناهج الدراسية. وفي تقييمات الاختبار المسمى ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي)، يُمتحنون في اللغة الإسبانية والرياضيات مع موضوع ثالث يخضع لعملية تناوب كل عام ليغطي المنهاج الدراسي كله. وتسمح المعلومات المستقاة من هذه التقييمات بتشخيص المعارف على مستوى الأفراد والمجموعات الدراسية والمدارس. ويشارك في تطبيقه مجمل الهيكل التعليمي للنظام الأساسي (مديرو القطاعات، والمشرفون، ووسائل الدعم التقني التربوي، ومديرو المدارس، والمعلِّمون).

(٥) أضيف إليهم في وقت لاحق تلامذة الفصل الثالث من التعليم الابتدائي.

٢٩ - وختاماً، تعتقد المكسيك بوصفها جزءا من المجتمع الدولي بأنه من الضروري المشاركة في جهود التقييم التعليمي التي تمكنها من قياس ما يتلقاه تلامذتها وإدراك أدائهم مقارنة بما تحقق في بلدان أخرى. وهكذا، تشارك المكسيك منذ عام ٢٠٠٠، بصفتها عضوا في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، في اختبار PISA (البرنامج الدولي لتقييم الطلاب)، الذي تُقيَّم فيه مهارات القراءة والرياضيات والعلوم التي اكتسبها الشباب البالغون من العمر ١٥ عاماً لتقييم خبراتهم في تحليل المشاكل وحلّها، وتدبير المعلومات، والتعامل مع الحياة اليومية. وبواسطة هذه الاختبارات، تسعى البلدان التي خضعت للتقييم إلى الحصول على نظرة عامة عن أداء نظمها التعليمية، حيث توفر معلومات كل ثلاث سنوات لوضع المعايير التعليمية وفهم أسباب وعواقب أوجه القصور التي تعتري نتائجها.

٣٠ - ومن أجل تعزيز المساءلة في نظام التعليم الوطني وتشجيع النقاش النقدي وتقديم مقترحات للنهوض بالبرنامج المتعلق بجودة التعليم، قررت المكسيك الإعلان عن نتائج الاختبارات الموحدة. ففي ما يتعلق باختبار ENLACE، يتلقى الآباء تقرير الأداء الفردي لأبنائهم ومقارنة بأداء مجموعتهم ومدرستهم. وضمن هذه التقارير، بوُسع الوالدين أن يعرفوا بالضبط الأسئلة التي أجاب عليها أطفالهم بشكل صحيح وغير صحيح. كما يحصل المعلمون ومديرو المدارس على تقريرين منفصلين لفهم نتائج مجموعات التلاميذ لمقارنتها مع نظرائهم في المدارس الأخرى. وبهذه الطريقة، يمكن الكشف عن مجالات المعرفة التي تحتاج إلى تحسين ومواضع القوة في الأداء الأكاديمي للتلاميذ. وتُتاح نتائج اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين والبرنامج الدولي لتقييم الطلاب بدورها للمجتمع المكسيكي بصفة منتظمة وتوجد قواعد المعلومات رهن تصرف الباحثين وكل المهتمين بمعرفة التقدم المحرز والتحديات التي يواجهها نظام التعليم لتحليلها.

٣١ - وتشير النتائج المحصل عليها من التقييمات الوطنية والدولية على السواء إلى أن المكسيك بحاجة إلى مضاعفة الجهود من أجل تعزيز نوعية نظامها التعليمي. وفي ما يتعلق بالتعليم الابتدائي، تثبت الاختبارات الوطنية أن المكسيك أحرزت تقدما مطردا في مجال النوعية ولكنها لا تزال بعيدة عن تحقيق الهدف المنشود.

٣٢ - ولا تزال لدى معظم التلامذة مستويات غير كافية أو ابتدائية في تعلم كل من اللغة والرياضيات. ففي اختبار ENLACE على سبيل المثال، كانت في عام ٢٠٠٦ لدى نسبة ٧٨,٧ في المائة من التلاميذ مستويات غير كافية أو مقبولة في اللغة الإسبانية ولدى ٨٢,٤ في المائة منهم مستويات مماثلة في الرياضيات. وفي عام ٢٠١٠، ظلت نسبة ٦٣,١ في المائة و ٦٦,١ في المائة على التوالي لا تحقيق نتائج مرضية أو أساسية في المادتين المذكورتين أعلاه.

وتجدر الإشارة إلى أنه في نفس الفترة ازداد عدد الأطفال الذين بلغوا مستويات جيدة وممتازة، حيث زاد من ٢١,٣ في المائة إلى ٣٦,٩ في المائة في اللغة الإسبانية ومن ١٧,٦ في المائة إلى ٣٣,٩ في المائة في الرياضيات. ويبرهن اختبار EXCALE أيضا على ما أحرز من تقدم على الصعيد الوطني، إذ لوحظت حالات انخفاض ذات دلالة إحصائية في النسبة المئوية للتلاميذ الذين لم يحققوا مستويات مرضية في اللغة الإسبانية والرياضيات في الفصل السادس من التعليم الابتدائي. ومع ذلك، من الضروري الإصرار على أن اختباري ENLACE و EXCALE على السواء يحذّران من أن البلد لا يزال يواجه تحديا كبيرا في زيادة الجهود الرامية إلى تحسين نوعية التعليم. وانخفضت أعداد من التلاميذ الذين حققوا مستويات غير كافية أو مقبولة من التحصيل لكنها لا تزال مرتفعة إلى حد كبير.

٣٣ - وفي ما يتعلق بالتعليم الثانوي، لا تزال التحديات كبيرة. فالخطوات المقطوعة صغيرة سواء من حيث تعلم الرياضيات أو تعلم اللغة الإسبانية. وفي الحالة الأولى، تبيّن نتائج اختبار ENLACE أن تلامذة المدارس الثانوية لا يحصلون على تعليم جيد، حيث أن الغالبية العظمى منهم حققت مستويات غير كافية من حيث الأداء. وخلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٠، لم يكن بالإمكان سوى تقليص عدد التلامذة الذين حققوا مستويات غير كافية من التعلُّم في هذين الموضوعين إلى حوالي ٧ في المائة: نسبة ٨٨,٨ في المائة في الرياضيات، ونسبة ١٧,٩ في المائة في اللغة الإسبانية. ووفقا لهذه النتائج، يظهر اختبار EXCALE مواطن ضعف كبيرة في نوعية النظام التعليمي المكسيكي. ويظهر الركود في الفصل الثاني من التعليم الثانوي في جميع أنواع الخدمات التي جرى تقييمها بل وسُجلت زيادة ذات دلالة إحصائية في نسبة التلامذة الذين حققوا مستويات غير مُرضية في اللغة الإسبانية في المدارس الثانوية الخاصة. ويتضح الركود في موضوع تعليم الرياضيات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

٣٤ - ومع ذلك، من المهم النظر إلى أبعد من التدابير الوطنية والاعتراف بأنه توجد في خضم التحديات المتعلقة بنوعية التعليم اختلافاتٌ جوهرية أكثر مدعاة للقلق. فكل الاختبارات الوطنية تبيّن أن النظام التعليمي المكسيكي تشوبه فوارق كبيرة إذا ما أُخذت في الاعتبار طرائق الخدمة المقدَّمة ونوع الدعم الذي يمولها. كما أن هناك فجوات كبيرة بين الولايات، تتفاقم بقدر ما تزداد نسبة التهميش.

٣٥ - ومثلما سبقت الإشارة إليه، فالاختبارات الموحدة تحذِّر من وجود تحديات كبيرة في نوعية النظام التعليمي المكسيكي ككل، لكنها تشير أيضا إلى أن هناك فئات داخل المجتمع المكسيكي أكثر ضعفاً وأكثر عرضة لتلقي تدريب تعليمي معيب. فتعليم السكان الأصليين، والدروس الأهلية التي تقدم في البلدات الصغيرة والمناطق الريفية النائية من البلاد، والتكوين

التعليمي الذي يتلقاه أطفال المهاجرين، وكذلك التعليم الذي يعتمد بشكل كبير على المواد التعليمية المنقولة عبر التلفزيون في برنامج التعليم الثانوي عن بُعد، كلها عوامل تُظهر نتائج أقل من المتوسط الوطني ودون الخيارات الأخرى المتاحة لتوفير التعليم. وهكذا انخفض في مجال تعليم السكان الأصليين، على سبيل المثال، عدد تلامذة التعليم الابتدائي الذين كان مستوى تعلُّمهم غير كاف (من ٤٨ في المائة إلى ٤٥ في المائة) ومقبول (من ٤٧,٦ في المائة إلى ٣٩,٦ في المائة) في الرياضيات، وكانت النتائج غير مرضية، وخصوصا عندما تُقارن بأنواع أخرى من التعليم.

٣٦ - ويجب الاعتراف بأن هذه الإنجازات المتباينة لا يُفسرها أداء المدارس فقط، ولكنها تعكس أيضا تباين المنطلقات من حيث ظروف التلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وإذا كان التعليم، كما اعترفت بذلك السلطات المكسيكية، ينبغي أن يكون هو الطريق الرئيسي لتنمية الأفراد والمجتمع، فإن الجهود المبذولة لتحسين نوعية التعليم ينبغي بالضرورة أن تتحسن بشكل كبير وتساعده على الحد من أوجه عدم المساواة في البلاد. ويتماشى الالتزام بالمضي قدماً نحو تحقيق الغاية ٣ ج مع هذا الهدف. لكن المكسيك تعترف بأن نوعية التعليم المقدم في المدارس لا تزال بعيدة عن هذه الغاية، وبالتالي فإنها لم تتمكن من المساهمة في أن يكون أداة أساسية في الحد من الفوارق الاجتماعية. وتُظهر نتائج الاختبارات الموحدة أن نظام التعليم فشل في وضع صيغ تعويض فعالة تقلِّل من الاختلافات المبدئية بين التلاميذ الذين تقدَّم لهم أنماط مختلفة من التعليم.

نتائج اختبار ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي) في التعليم الابتدائي (الرياضيات)

اختبار ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي) في التعليم الابتدائي (الرياضيات): النتائج بحسب نمط التعليم

السنة	نمط التعليم															
	المجلس الوطني لتشجيع التعليم				العام				السكان الأصليون				الخاص				المجموع			
	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز
٢٠٠٦	٤٣,٥	٤٩,١	٦,٨	٠,٧	٢٠,٩	٦٢,٩	١٥,٠	١,٣	٤٨,٠	٤٧,٦	٤,٣	٠,٢	٥,٧	٥٤,٥	٣٤,٢	٥,٦	٢١,٠	٦١,٤	١٦,٠	١,٦
٢٠٠٧	٥٤,٠	٣٩,٩	٥,٤	٠,٦	١٩,٨	٥٩,٤	١٨,١	٢,٧	٥١,٨	٤٢,٨	٥,٠	٠,٣	٤,٦	٤٧,٥	٣٧,٠	١٠,٩	٢٠,٢	٥٧,٥	١٩,٠	٣,٣
٢٠٠٨	٥٦,١	٣٦,٢	٦,٩	٠,٩	٢٢,٤	٥١,٤	٢٢,٢	٤,٠	٥١,٣	٣٩,٣	٨,٥	١,٠	٥,٦	٣٧,٢	٤١,٨	١٥,٤	٢٢,٨	٤٩,٥	٢٣,٠	٤,٧
٢٠٠٩	٤٨,٨	٣٩,٩	٩,٧	١,٦	٢٠,٢	٥٠,٤	٢٤,٢	٥,٣	٤٨,٧	٣٨,٧	١٠,٨	١,٨	٦,٠	٣٧,٢	٣٩,٩	١٧,٠	٢٠,٣	٤٨,٦	٢٤,٩	٦,١
٢٠١٠	**٤٥,٨**	**٤٠,٣**	**١١,٣**	**٢,٦**	**١٩,٦**	**٤٧,٩**	**٢٥,٣**	**٧,٢**	**٤٥,٠**	**٣٩,٦**	**١٢,٨**	**٢,٧**	**٦,١**	**٣٥,٤**	**٣٨,٨**	**١٩,٧**	**١٩,٧**	**٤٦,٤**	**٢٥,٨**	**٨,١**

المصدر: وزارة التعليم العام، ٢٠١٠.

نتائج اختبار ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي) في التعليم الثانوي (الرياضيات)

المستوى: التعليم الثانوي (الرياضيات): النتائج المسجَّلة بحسب نمط التعليم

السنة	التعليم العام				التعليم الخاص				التعليم التقني				التعليم الثانوي عن بُعد				المجموع			
	مستوى التحصيل																			
	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز	غير كاف	مقبول	جيد	ممتاز
الأول ٢٠٠٩	٥٧,٢	٣٣,٩	٨,٢	٠,٧	٢٩,٢	٤٣,٢	٢٣,٣	٤,٣	٥٦,٧	٣٤,٠	٨,٦	٠,٧	٥٩,٥	٣١,٦	٧,٩	٠,٩	٥٥,٢	٣٤,٣	٩,٥	١,٠
٢٠١٠	٦٨,١	٣١,٩	٨,٨	١,٢	٣١,٨	٣٩,٤	٢٣,٣	٥,٥	٥٧,٣	٣٢,٤	٩,٢	١,١	٥٠,٩	٣٢,١	١٣,٥	٣,٦	٥٤,٣	٣٢,٧	١١,٠	٢,٠
الثاني ٢٠٠٩	٥٦,٠	٣٥,٨	٧,٦	٠,٦	٢٥,٣	٤٤,٠	٢٦,٢	٤,٤	٥٦,٤	٣٥,٧	٧,٣	٠,٦	٥٦,٨	٣٣,٥	٨,٦	١,١	٥٣,٧	٣٦,٠	٩,٢	١,٠
٢٠١٠	٥٦,١	٣٣,٦	٨,٩	١,٤	٢٧,٩	٤٠,٢	٢٥,٠	٦,٩	٥٥,٨	٣٣,٧	٩,٠	١,٥	٤٩,٦	٣٢,٠	١٤,٣	٤,١	٥٢,٤	٣٣,٨	١١,٤	٢,٤
الثالث ٢٠٠٦	٦٢,٢	٣٤,٤	٣,٢	٠,٢	٢٨,٤	٥٤,٧	١٤,٨	٢,٠	٦٤,٨	٣٢,١	٢,٩	٠,٢	٨٧,٢	٣٠,٤	٢,٢	٠,١	٦١,١	٣٤,٧	٣,٨	٠,٤
٢٠٠٧	٥٨,٠	٣٧,٦	٤,١	٠,٣	٢٤,٩	٥٣,٤	١٨,٩	٢,٨	٦١,١	٣٥,١	٣,٦	٠,٣	٨٣,٥	٣٢,٨	٣,٤	٠,٣	٥٧,١	٣٧,٣	٥,١	٠,٥
٢٠٠٨	٥٦,٨	٣٥,٦	٦,٩	٠,٦	٢١,٩	٤٥,٩	٢٧,١	٥,٢	٥٨,٨	٣٤,٤	٦,٣	٠,٥	٥٩,٧	٣٣,١	٦,٧	٠,٥	٥٥,١	٣٥,٧	٨,٣	٠,٩
٢٠٠٩	٥٦,٣	٣٦,٠	٧,١	٠,٦	٢٥,٦	٤٦,٤	٢٣,٩	٤,٢	٥٧,٤	٣٥,٠	٧,٠	٠,٦	٥٩,١	٣٣,٤	٦,٩	٠,٧	٥٤,٥	٣٦,١	٨,٥	٠,٩
٢٠١٠	٥٣,١	٣٧,٨	٧,٦	١,٥	٢٩,٧	٤٤,٢	١٩,٨	٦,٤	٥٤,٢	٣٦,٩	٧,٤	١,٥	٥٠,٣	٣٧,٢	٩,٧	٢,٩	٥٠,٩	٣٨,٠	٩,٠	٢,٢
المجموع ٢٠٠٦	٦٢,٢	٣٤,٤	٣,٢	٠,٢	٢٨,٤	٥٤,٧	١٤,٨	٢,٠	٦٤,٨	٣٢,١	٢,٩	٠,٢	٦٧,٢	٣٠,٤	٢,٢	٠,١	٦١,١	٣٤,٧	٣,٨	٠,٤
٢٠٠٧	٥٨,٠	٣٧,٦	٤,١	٠,٣	٢٤,٩	٥٣,٤	١٨,٩	٢,٨	٦١,١	٣٥,١	٣,٥	٠,٣	٦٣,٥	٣٢,٨	٣,٤	٠,٣	٥٧,١	٣٧,٣	٥,١	٠,٥
٢٠٠٨	٥٦,٨	٣٥,٨	٥,٩	٠,٥	٢١,٩	٤٥,٩	٢٧,١	٥,٢	٥٨,٨	٣٤,٤	٦,٣	٠,٥	٥٩,٧	٣٣,١	٦,٧	٠,٥	٥٥,١	٣٥,٧	٨,٣	٠,٩
٢٠٠٩	٥٦,٥	٣٥,٢	٧,٦	٠,٧	٢٦,٧	٤٤,٥	٢٤,٥	٤,٣	٥٥,٨	٣٤,٩	٧,٦	٠,٦	٥٨,٥	٣٢,٨	٧,٨	٠,٩	٥٤,٥	٣٥,٥	٩,١	١,٠
٢٠١٠	٥٥,٨	٣٤,٣	٨,٥	١,٤	٢٩,٨	٤١,٢	٢٢,٧	٦,٢	٥٥,٨	٣٤,٢	٨,٨	١,٣	٥٠,٣	٣٣,٧	١٢,٦	٣,٥	٥٢,٦	٣٤,٧	١٠,٥	٢,٢

المصدر: وزارة التعليم العام، ٢٠١٠.

النسبة المئوية لتلامذة الفصل السادس من التعليم الابتدائي في كل مستوى من مستويات التحصيل التعليمي في مادتي الرياضيات واللغة الإسبانية كما قيست بواسطة اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين، بحسب الفئة المدرسية (٢٠٠٥ و ٢٠٠٧ و ٢٠٠٩)

اللغة الإسبانية

الفئة المدرسية	دون المستوى الأساسي			مستوى أساسي			مستوى متوسط			مستوى متقدم		
	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩
المدارس العامة الحضرية	١٣,٢	١٠,٦	١٠,٠	٥١,٩	٤٩,٩	٤٨,٣	٢٨,٤	٣١,٣	٣٢,٤	٦,٦	٨,٣	٩,٣
المدارس العامة الريفية	٢٥,٨	٢٠,٥	٢٠,٠	٥٦,٠	٥٦,٢	٥٥,٥	١٦,١	١٩,٩	٢٠,٨	٢,٢	٣,٤	٣,٧
تعليم السكان الأصليين	٤٧,٣	٤٢,٤	٤٣,٦	٤٦,٠	٤٩,٩	٤٥,٨	٦,٣	٧,١	١٠,٠	٠,٥	٠,٦	٠,٧
الدروس الأهلية	٣٢,٥	(أ)	٣٤,٦	٥٦,٣	(أ)	٥٥,٢	١٠,٩	(أ)	٩,٤	٠,٤	(أ)	٠,٧
التعليم الخاص	٢,٠	١,٦	١,٨	٢٥,٤	٢٣,٢	٢٠,٣	٤٣,٧	٤٥,٣	٤٢,٨	٢٩,٠	٣٠,٠	٣٥,١
التعليم الوطني	١٨,٠	١٣,٨	١٤,١	٥٠,٨	٤٩,٢	٤٧,٧	٢٤,٦	٢٨,٥	٢٨,٨	٦,٦	٨,٥	٩,٤

الرياضيات

الفئة المدرسية	دون المستوى الأساسي			مستوى أساسي			مستوى متوسط			مستوى متقدم		
	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩
المدارس العامة الحضرية	١٣,٦	١٢,٥	١٠,٠	٥٢,٩	٥٠,٨	٥٦,٠	٢٦,٢	٢٨,٠	٢٦,١	٧,٣	٨,٧	٨,٠
المدارس العامة الريفية	٢٣,٧	١٩,٩	١٥,٧	٥٦,٩	٥٥,٧	٦٠,٣	١٦,٥	٢٠,٤	٢٠,٢	٢,٩	٤,٠	٣,٩
تعليم السكان الأصليين	٤٣,٢	٣٧,٤	٣٣,٩	٤٨,٨	٥٢,٨	٥٧,٢	٧,٣	٩,٠	٧,٩	٠,٦	٠,٩	١,٠
الدروس الأهلية	٢٨,٢	(أ)	٣١,٠	٥٧,٩	(أ)	٥٩,٢	١٣,٢	(أ)	٩,٤	٠,٧	(أ)	(ب)
التعليم الخاص	٢,٧	٢,٤	١,٩	٣١,٢	٣٠,٨	٣٧,٤	٤١,٦	٤٣,٣	٣٨,٥	٢٤,٥	٢٣,٥	٢٢,٢
التعليم الوطني	١٧,٤	١٤,٧	١٢,٣	٥٢,٣	٥٠,٤	٥٥,٦	٢٣,٥	٢٦,٥	٢٤,٤	٦,٩	٨,٤	٧,٦

المصدر: المعهد الوطني لتقييم التعليم (٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠٠٩). اختبارات اختبار الجودة والتحصيل الدراسيين (EXCALE) لتلامذة الفصل السادس من التعليم الابتدائي.

(أ) لا ينطبق.

(ب) عدد غير كاف لأخذ عيّنات.

تلامذة التعليم الأساسي بحسب مستوى التحصيل في مادتي الرياضيات واللغة الإسبانية وفقاً لاختبار الجودة والتحصيل الدراسيين في الأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨

أداء غير كاف

اللغة الإسبانية					
الفصل السادس من التعليم الابتدائي			الفصل الثالث من التعليم الثانوي		
٢٠٠٥	٢٠٠٧		٢٠٠٥	٢٠٠٨	
النسبة المئوية		الفئة المدرسية	النسبة المئوية		
١٣,٢	١٠,٦	التعليم العام	٢٩,٧	٣٤,٧	المدارس العامة الحضرية
٢٥,٨	٢٠,٥	التعليم التقني	٣١,١	٣٥,٧	المدارس العامة الريفية
٤٧,٥	٤٢,٤	التعليم الثانوي عن بُعد	٥١,١	٥٠,١	تعليم السكان الأصليين
٢,٠	١,٦	التعليم الخاص	٨,١	١١,٩	التعليم الخاص
١٢,٠	١٥,٨	التعليم الوطني	٣٢,٧	٣٥,٩	التعليم الوطني

الرياضيات					
الفصل السادس من التعليم الابتدائي			الفصل الثالث من التعليم الثانوي		
٢٠٠٥	٢٠٠٧		٢٠٠٥	٢٠٠٨	
النسبة المئوية		الفئة المدرسية	النسبة المئوية		الفئة المدرسية
١٣,٦	١٢,٥	المدارس العامة الحضرية	٥٠,٥	٥٠,٥	التعليم العام
٢٣,٧	١٩,٩	المدارس العامة الريفية	٥٢,٠	٥٤,٠	التعليم التقني
٤٣,٢	٣٧,٤	تعليم السكان الأصليين	٦٢,١	٦٢,١	التعليم الثانوي عن بُعد
٢,٧	٢,٤	التعليم الخاص	٢٣,٧	٢٤,٥	التعليم الخاص
١٧,٤	١٤,٧	التعليم الوطني	٥١,١	٥١,٩	التعليم الوطني

أداء عال

اللغة الإسبانية					
الفصل السادس من التعليم الابتدائي			الفصل الثالث من التعليم الثانوي		
٢٠٠٥	٢٠٠٧		٢٠٠٥	٢٠٠٨	
النسبة المئوية		الفئة المدرسية	النسبة المئوية		الفئة المدرسية
٥,٥	٨,٣	المدارس العامة الحضرية	٤,٦	٥,٧	التعليم العام
٢,٢	٣,٤	المدارس العامة الريفية	٤,٥	٥,٠	التعليم التقني
٠,٥	٠,٦	تعليم السكان الأصليين	١,٢	١,٤	التعليم الثانوي عن بُعد
٢٩,٠	٣٠,٠	التعليم الخاص	٢٢,٢	٢١,٢	التعليم الخاص
٦,٦	٨,٥	التعليم الوطني	٥,٣	٦,١	التعليم الوطني

الرياضيات					
الفصل السادس من التعليم الابتدائي			الفصل الثالث من التعليم الثانوي		
٢٠٠٥	٢٠٠٧		٢٠٠٥	٢٠٠٨	
النسبة المئوية		الفئة المدرسية	النسبة المئوية		الفئة المدرسية
٧,٣	٨,٧	المدارس العامة الحضرية	١,١	١,٦	التعليم العام
٢,٩	٤,٠	المدارس العامة الريفية	٠,٩	١,٧	التعليم التقني
٠,٦	٠,٩	تعليم السكان الأصليين	٠,٥	٠,٩	التعليم الثانوي عن بُعد
٢٤,٥	٢٣,٥	التعليم الخاص	٧,٠	٩,٧	التعليم الخاص
٥,٩	٨,٤	التعليم الوطني	١,٤	٢,١	التعليم الوطني

المصدر: المعهد الوطني لتقييم التعليم، ٢٠١١.

٣٧ - وتتفق النتائج المحقَّقة في إطار اختبار البرنامج الدولي لتقييم الطلاب أيضا مع ما اتضح في الاختبارات الوطنية. فقد بلغ جزء هام من الشباب المكسيكي مستويات عالية من التعليم أو أعلى مما يعتبر الحد الأدنى ليقوم بوظيفته في المجتمع المعاصر. وتشير مقارنة بين متوسط عدد النقاط المحرزة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ في القراءة (٤٢٢ و ٤٢٥) والعلوم (٤٢٢ و ٤١٦) إلى تقدم يكاد لا يُذكر في هذين المجالين. أما في ما يخص الرياضيات، فهناك بوادر سارّة حيث كانت المكسيك واحدا من البلدان التي أحرزت أكبر قدر من التقدم في نتائج الاختبارات الموحدة مقارنة بها هي نفسها، حيث أحرزت تقدما كبيرا في متوسط عدد النقاط التي أحرزها الشباب البالغة أعمارهم ١٥ سنة، انتقالا من ٣٨٥ في عام ٢٠٠٣ إلى ٤١٩ في عام ٢٠٠٩ (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١١). ويفسَّر التقدم المحرز في الرياضيات أساساً بحدوث انخفاض في النسبة المئوية للتلامذة الذين لديهم مستويات غير كافية أو ناقصة، حيث بلغت في عام ٢٠٠٣ نسبة ٦٦ في المائة، بينما بلغت في عام ٢٠٠٩ نسبة ٥١ في المائة. وقد نفذت الحكومة برامج مختلفة لتعزيز مهارات تدريس الرياضيات لدى المعلمين، ومع أن النتائج تسير في الاتجاه الصحيح، فلا بد من تسريع الخطى لمواصلة خفض العدد الكبير من الشباب البالغة أعمارهم ١٥ سنة والذين لا يُتقنون الرياضيات.

متوسط عدد النقاط التي أحرزها الشباب البالغة أعمارهم ١٥ سنة في مواد القراءة والرياضيات والعلوم وفقاً لتقييم البرنامج الدولي لتقييم الطلاب (٢٠٠٠ و ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩)

	المهارات								
	القراءة			الرياضيات			العلوم		
السنة	المتوسط	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الحد الأدنى	الحد الأقصى
٢٠٠٠	٤٢٢	٤١١,٢	٤٣٢,٧	٣٨٧	٣٧٦,٤	٣٩٨,٢	٤٢٢	٤١١	٤٣٢
٢٠٠٣	٤٠٠	٣٦٦,٥	٤١٣,٠	٣٨٥	٣٧٣,٤	٣٩٧,٠	٤٠٥	٣٩٤	٤١٦
٢٠٠٦	٤١٠	٤٠٣,٩	٤١٦,١	٤٠٦	٤٠٠,٣	٤١١,٧	٤١٠	٤٠٥	٤١٥
٢٠٠٩	٤٢٥	٤٢١,١	٤٢٨,٩	٤١٩	٤١٥,٥	٤٢٢,٥	٤١٦	٤١٢	٤٢٠

المصدر: رفائيل فيدال وماريا أنطونييتا دياز، *Resultados de las pruebas PISA 2000 y 2003 en México* (نتائج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلاب في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٣ في المكسيك) (المكسيك، المعهد الوطني لتقييم التعليم، ٢٠٠٤)؛ وماريا أنطونييتا دياز وغوستافو فلوريس وفيليبي مارتينيز، *PISA 2006 en México* (المكسيك، المعهد الوطني لتقييم التعليم وتقديرات مديرية المؤشرات التعليمية التابعة للمعهد الوطني لتقييم التعليم، ٢٠٠٧)؛ المرجع ذاته، و *México en PISA 2009* (المكسيك، المعهد الوطني لتقييم التعليم وتقديرات مديرية المؤشرات التعليمية التابعة للمعهد الوطني لتقييم التعليم، ٢٠١٠).

٣٨ - أما بالنسبة للقراءة، فإن نظرة فاحصة لكل كيان اتحادي تمكِّن من تسليط الضوء على التناقضات التي تعتري أداء الولايات في المكسيك. فضمن عالم الكيانات الاتحادية هناك ولايات لديها متوسط أعلى بكثير من المتوسط الوطني البالغ ٤٢٥ نقطة مثل منطقة العاصمة الاتحادية (٤٦٩)، وآغواسكالينتس وتشيواوا (٤٤٩ لكليهما)، ونويفو ليون (٤٥٠). وفي المقابل، هناك كيانات أقل بكثير من المتوسط القطري وهي: واخاكا (٣٩٥)، وسان لويس بوتوسي (٣٩٩)، وتاباسكو (٣٩١)، وغيريرو (٣٧٤)، وتشياباس (٣٦٤).

٣٩ - وتجدر الإشارة إلى وجود بعض المقاومة لتوسيع ثقافة الاختبار الموحد في نظام التعليم الوطني. ففي كيانات اتحادية مثل ميتشواكان وواخاكا، أدى رفض مجموعة كبيرة من المعلمين إدماج آليات التقييم هذه إلى الحد من تغطيتها بقدر كبير. وكل وسيلة للتقييم قابلة للتحسين بالتأكيد. ومن خلال البحث العلمي وتقييم السياسة العامة، وكذلك من خلال الحوار بين المعلمين والسلطات والآباء، يمكن المضي قدما في هذه المجالات لتعزيز نظام التقييم التربوي. ومع ذلك، فإن ما لا يمكن قبوله هو الاعتقاد بأنه بدون أدوات قياس لتقييم الإنجازات المحققة في الفصول الدراسية لنظام التعليم الوطني، يمكن أن تُناقش بجدية السياسات الرامية إلى تحسين نوعية التعليم. وتشير الخبرة الدولية في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء إلى تزايد استخدام هذه الأدوات لدعم السياسات العامة في مجال التعليم.

الجهود المبذولة للمضي قدماً في بلوغ غاية التعليم ذي النوعية الجيدة

٤٠ - إزاء التحديات الماثلة في مجال نوعية التعليم، نفذت السلطة الاتحادية عدة سياسات عامة هي كالتالي:

(أ) برنامج المدارس الجيدة - من أجل تحسين التحصيل التعليمي للتلاميذ في المدارس الابتدائية العامة، نفذت الحكومة منذ العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ برنامجاً استفادت منه ٧٩٠ ٤٠ مدرسة في البلاد من خلال التمويل المباشر الهادف إلى تحسين عمليات إدارة المدارس. وقد تم تخصيص هذا التمويل لشراء المعدات التقنية والكتب واللوازم والأثاث وكذا إصلاح المساحات التعليمية وتجهيزها. كما استُخدمت هذه المساعدات في بعض الأحيان لتعزيز تدريب المعلمين والمديرين وأولياء الأمور أعضاء مجالس المشاركة الاجتماعية.

(ب) المدارس بدوام كامل والمدارس ذات اليوم الدراسي المطوّل - متوسط عدد الساعات التي يقضيها التلميذ في المدرسة الابتدائية في المدارس العامة في البلاد هو أربع ساعات في اليوم. وللمساعدة على تعزيز نوعية التعليم، وُضع برنامجان لزيادة الوقت الذي يقضيه التلاميذ في المدرسة هما: المدارس بدوام كامل والمدارس ذات اليوم الدراسي المطوّل.

ففي إطار الأسلوب الأول، تعمل ٢ ٠٠٠ مدرسة ابتدائية في البلاد طوال النهار من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الرابعة بعد الظهر، يقوم خلالها التلاميذ بشكل تكميلي للمواضيع المدرجة في المناهج الدراسية بأنشطة مثل تعلم لغة ثانية وتكنولوجيات الحاسوب إلى جانب التربية البدنية والفنية. وفي هذا الإطار، توفر السلطة التعليمية الغذاء للتلاميذ في المدارس المشاركة. وبالمثل، أضافت المدارس ذات اليوم الدراسي المطوّل ساعتين إلى جداولها الزمنية من أجل تعزيز تنمية مهارتي القراءة والرياضيات إضافة إلى فهم العلم واكتساب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وتنمية مهارات استخدام الحاسوب.

(ج) إدخال تغييرات على تصميم بعض الاختبارات الموحدة وتعديل نظام تقييم المعلِّمين – شرعت المكسيك في تنفيذ إجراءات غدا في إطارها استخدام الدراسات التشخيصية التي يوفرها نظام تقييم التعليم أمرا ضروريا لرسم السياسات الرامية إلى تحسين برنامج نوعية التعليم.

٤١ – ويقوم المعلِّم في استفادة التلاميذ وأدائهم بدور حاسم. لهذا السبب، يُعتبر أن الاختبارات الموحَّدة ينبغي أن تكون بمثابة وسيلة تمكّن المعلمين ومديري المدارس من فهم نقاط القوة والضعف في عملهم في الفصول الدراسية. وعلى غرار ما يجري مع التلاميذ، بدأت مختلف الأنظمة التعليمية في العالم في دمج الاختبارات الموحدة في نظم تقييم معلِّميها. وتعمل المكسيك منذ عام ١٩٩٢ بنظام حوافز للمعلمين يعرف باسم Carrera Magisterial (مهنة التدريس)، تُؤخذ في إطاره في الاعتبار عناصر من بينها التحصيل الدراسي للتلاميذ. غير أن هذا البرنامج لا يعني فحصا شاملا لجميع المعلِّمين ولا يقتضي التقييم الدوري للمدرِّسين الذين يستفيدون من الحوافز الاقتصادية التي يقدمها البرنامج. وهناك أيضا أوجه قصور في نظام قياس التحصيل الدراسي المعمول به داخل نظام مهنة التدريس. وهذا هو ما دفع بالسلطات إلى إجراء مفاوضات مع نقابة المعلمين من أجل إدماج نظام تقييم أداء التلميذ ضمن نظام ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي). وبالإضافة إلى ذلك، وتمشياً مع برنامج نوعية التعليم، تعترف السلطات المكسيكية بالحاجة إلى إجراء فحص شامل لجميع الأفراد الذين يحتلون الصدارة في نظام التعليم الأساسي في البلاد.

٤٢ – ويأتي إدراج هذه الوسائل استجابة للحاجة إلى عناصر أكثر دقة وتقييم خارجي للتدريس. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إدماج الاختبارات الموحدة في نظام تقييم المعلمين يجب أن يتم بأكبر قدر من الصرامة مع وضع تدابير لضمان صحتها وموثوقيتها. ومن الأساسي ضمان الوضوح والدقة في مختلف مقاييس التحصيل الدراسي. وينبغي أثناء تحليل الاختبارات الموحَّدة تسجيل العوامل الاجتماعية الاقتصادية والثقافية وكذلك الظروف

البنيوية للنظام التعليمي التي لها أثر في أداء التلاميذ. ومن بين العوامل المرتبطة بأداء التلاميذ التي ينبغي تحليلها تعلُّم الآباء في المدارس، وظروف الأسر الاجتماعية الاقتصادية، وسبل الاستفادة من وسائل التعلم في القرن الحادي والعشرين كالحاسوب الموصول بشبكة الإنترنت، وحالة البنية التحتية للمدرسة التي يرتادها التلاميذ، والكيفية التي يدير بها المدير المدرسة. لكن التجارب الدولية في نظم تعليمية أخرى مثل إسرائيل والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، أو تجارب ولايات مثل تكساس وكارولينا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية، تشير إلى استحداث بعض الأساليب الإحصائية المناسبة التي تمكِّن من استيعاب هذه العوامل عند تقييم مساهمة المعلِّم في الأداء التعليمي لتلامذته (Podgursky و Springer، ٢٠٠٦).

٤٣ - ومن أجل الاعتراف بمجهود التدريس، بدأ تنفيذ برنامج حوافز تكميلية يشجِّع المعلمين الذين حقق تلامذتهم أفضل أداء في اختبارات التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي. ومع ذلك، ينبغي اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي ظاهرة النقل أثناء الامتحان. ومرة أخرى، تنبِّه التجربة الدولية إلى ضرورة تعزيز مكافحة النقل أثناء الامتحان، لأنه عند ربط الاختبارات الموحدة بالنتائج ذات التأثير الكبير مثل تقييمات المعلمين والحوافز الاقتصادية، سيقع بعض المعلمين لا محالة أمام إغراء السماح للتلاميذ بالنقل أثناء الامتحان للحصول على الفوائد المشروطة بنتائج الاختبارات الموحدة. لذلك من الضروري وضع تدابير لكل يستمر أثناء إدماج هذه الوسائل في تقييم المدرِّسين تقديمُ المعلومات لتشخيص أحوال النظام التعليمي المكسيكي الذي يوجِّه السياسات العامة الهادفة إلى تعزيز نوعية التعليم في البلاد. وبالإضافة إلى ذلك، لا بد من مواصلة تعديل الاختبارات لتجنب إغراء محاباة تدريس المواد التي خضعت للتقييم على حساب المواد الأخرى الهامة في تدريب التلاميذ وعدم تقييمها في إطار الوسائل الموحدة.

٤٤ - وينبغي أيضا النظر بجدّية في النهجين المختلفين اللذين يمكن أن يقترنا باستخدام الاختبارات الموحدة وتحديد أفضل مسار لإدراجها في تقييم المعلِّمين (Ladd، ٢٠٠٧). فثمة من ناحية التركيز على الوضع الآني، أي على مستويات الأداء في الاختبارات الموحدة: وتُفضل في هذا الإنجاز نسبة التلاميذ الذين يحصلون على مستوى مُرض من التنافس في هذه الاختبارات. ومن ناحية أخرى، ثمة التركيز على القيمة المضافة أو النمو الذي يشدَّد فيه على التغيرات الملحوظة في المستويات الفردية لتعلم التلاميذ طوال دراستهم. وللقيام بذلك، يجب إدخال التعديلات الفنية المناسبة على ENLACE (التقييم الوطني للتحصيل الأكاديمي) لقياس أداء التلاميذ على المدى البعيد.

خامسا – ملاحظات ختامية

٤٥ – لقد حققت المكسيك تقدماً في تغطية التعليم الأساسي، حيث وفرت التعليم الابتدائي للجميع في إطار الغاية المحددة في الأهداف الإنمائية للألفية. ومع ذلك، لا يزال من المتعين عليها مضاعفة الجهود لضمان الحق الذي يخوِّله الدستور لكل طفل وشاب في تلقي تعليمه في المرحلتين ما قبل الابتدائية والثانوية.

٤٦ – وينبغي لنظام التعليم الوطني أن يعزز نوعية التعليم الذي يقدمه لطلابه. فهذه النوعية تتطلب في المقام الأول بذل الجهود لضمان أن يُكمل معظم الطلاب دراستهم في حدود الوقت القانوني الذي تشير إليه المستويات التعليمية المعتمدة. وإلا فإن هدفي التغطية وجودة التعليم لن يمكن تحقيقهما بالكامل، إذ أن التلامذة الذين يشكون من تخلف تعليمي هام يميلون إلى تحقيق أداء مدرسي متدنٍ في المستويات اللاحقة وهم أكثر عرضة للانقطاع عن دراستهم.

٤٧ – وستتقلص فوائد زيادة التغطية التعليمية إذا لم تتقدم البلاد بخطوات أسرع في تحسين نوعية التعليم في حجرات الدراسة المكسيكية. وتنبِّه الفوارق القائمة بين خيارات التعليمين العام والخاص، وضمن النظام العام نفسه، إلى ضرورة مضاعفة الجهود لجعل التعليم أداة فعالة للحد من عدم المساواة في الفرص وتساعد على كسر حلقات الفقر المفرغة في صفوف أكثر شرائح المجتمع حرماناً. ومن الأمور السارة ملاحظة أن الفروق بين الجنسين في فرص الحصول على التعليم اختفت تقريبا. لذلك فإن برامج مماثلة كبرنامج Oportunidades (الفرص) كان لها دور أساسي في تعزيز فرص حصول الأطفال على التعليم – وخاصة الإناث منهم – الذين يعيشون في أوضاع ضعيفة. لكن لكي تؤتي مثل هذه الأعمال ثمارها يجب أن تكون التغطية مقترنة بجودة التعليم.

٤٨ – وفي السعي لتحقيق برنامج جودة التعليم، خطت البلاد خطوات في الاتجاه الصحيح لاستحداث نظم أفضل للتقييم. غير أنها تواجه التحدي المتمثل في أن تستخدم بمزيد من الدقة المعلومات المستقاة من الاختبارات الموحدة الوطنية والدولية التي يتم تطبيقها في النظام التعليمي. ويجب أن يكون الدافع وراء البحوث العلمية وتقييم السياسات العامة التي تعتمد على المدخلات التي تولدها وسائل التقييم هذه خطوةً ضرورية في برنامج جودة التعليم. ويجب بذل هذه الجهود بموازاة تصميم السياسات العامة الهادفة إلى تعزيز تدريب المعلِّمين. وهذا هو ما يحتِّم على البلاد مواصلة تعزيز هيئاتها المعنية بالتقييم من أجل الحصول على دراسات تشخيصية أكمل للعوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي. ولا بد من استخدام

المعلومات الناتجة عنها لإبداء الآراء بشأن التعليم وذلك من أجل تحديد نقاط القوة والضعف في التدريس في الفصول الدراسية في البلاد.

٤٩ - ويؤكد التباين الحاصل بين إنجازات نظم التعليم المعتمدة في الكيانات الاتحادية الحاجة إلى تبني السلطات المحلية بقوة أكبر خطة تغطية التعليم وجودته في البلاد. وفي عام ١٩٩٢، جرى تنفيذ إصلاح اللامركزية في التعليم الأساسي، حيث زيد في المسؤولية المشتركة بين حكومات الولايات والحكومة الاتحادية عن توفير التعليم العام. وعلى الرغم من محدودية ذلك الإصلاح، حيث أبقى على بعض المجالات ذات الصلة من سياسة التعليم الاتحادية تحت وصاية الحكومة الاتحادية، فإنه نقل مسؤوليات أكبر إلى سلطات الولايات. ويجب أن تصبح هذه السلطات أطرافاً فاعلة رئيسية في خطة إصلاح التعليم الجيد. وضمن الإطار القانوني الحالي، بوسع الولايات أن تُعنى بمجالات تجريبية في السياسة العامة، لم تتطور بشكل كاف ما عدا استثناءات قليلة. وأمام المسؤولية المشتركة في مجال التعليم بين مستويات الحكومة طريق طويل عليها أن تقطعه. وينبغي أن يتم ذلك بوتيرة أسرع من أجل بذل جهود متضافرة لتعزيز توفير الخدمات التعليمية في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي والمستويات الأخرى التي تتجاوز التعليم الابتدائي، وتساهم في الحين ذاته في تحسين نوعية التعليم في البلاد.

مسرد المراجع

Ballou, Dale, y Michael Podgursky (1993). Teachers' attitudes toward Merit Pay: Examining Conventional Wisdom. En *Industrial and Labor Relations Review*, vol. 47, .No. 1, pp. 50-61

البنك الدولي (١٩٩٣). *The East Asian Miracle: Economic Growth and Public Policy*. .Oxford, United Kingdom: Oxford University Press

------ (٢٠٠٤). تقرير التنمية في العالم لعام ٢٠٠٤ *World Development Report 2004: Making Services Work for Poor People*. واشنطن العاصمة: Oxford University .Press

------ (٢٠٠٦). *Mexico 2006-2012: Creating the foundations for equitable .growth. Mexico D.F.: The World Bank Group*

Birdsall, Nancy, David Ross, y Richard Sabot (1997). Education, Growth and Inequality. En *Pathways to Growth: Comparing East Asia and Latin America*, Nancy Birdsall and .Frederick Z. Jaspersen, eds. Washington, D.C.: Inter-American Development Bank

Birdsall, Nancy, y Juan Luis Londoño (1998). No tradeoff: Efficient Growth Via More Equal Human Capital Accumulation. En *Beyond Tradeoffs: Market Reform and Equitable Growth in Latin America*, Nancy Birdsall, Carol; Graham and Richard H. Sabot, eds. Washington D.C.: Inter-American Development Bank; y Brookings .Institution

Hanushek, Eric, y Ludger Woessmann (2007). The role of education quality in economic .growth, Research Working Paper No. 4122. The World Bank

المعهد الوطني لتقييم التعليم (٢٠٠٩ أ). *El aprendizaje en tercero de secundaria en .México*. México, D.F.

------ (٢٠٠٩ ب). *.El derecho a la educación en México*. México, D.F.

------ (٢٠١٠ أ). *.México en PISA 2009*. México, D.F.

------ (٢٠١٠ ب). *Panorama educativo de México*: *indicadores del sistema .educativo nacional 2009*. México, D.F.

Ladd, Helen F. (2007). Holding schools accountable revisited، قُدم في محاضرة أُلقيت في مؤسسة سبنسر عن موضوع سياسة التعليم وإدارته، واشنطن العاصمة.

McEwan, Patrick, y Lucrecia Santibáñez (2005). Teacher and principal incentives in Mexico. En *Incentives to Improve Teaching: Lessons from Latin America*, Emiliana Vegas, ed.، واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (٢٠٠٦ أ). Measuring the effects of education on health and civic engagement. En Proceedings of the Copenhagen Symposium. Paris: Centre for Education Research and Innovation؛ ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

------ (٢٠٠٦ ب). Niños pequeños, grandes desafíos II: educación y atención preescolar. باريس.

------ (٢٠١٠). *The High Cost of Low Educational Performance: The Long-run Economic Impact of Improving PISA Outcomes*. باريس.

------ (٢٠١١). *Strong Performers and Successful Reformers in Education: Lessons from PISA for Mexico*. باريس.

Podgursky, Michael J., y Matthew G. Springer (2006). Teacher performance pay: a review. Nashville (Tennessee): Vanderbilt University, National Center on Performance Incentives.

Psacharopoulos, George (1995). *Building Human Capital for Better Lives*. واشنطن العاصمة، البنك الدولي.

------ (٢٠٠٤). Economics of education: from theory to practice. En *Brussels Economic Review*, vol. 47, núm. 3 y 4 (Autumn-Winter).

وزارة التعليم العام (٢٠٠٧). *Programa Sectorial de Educación: 2007–2012*. México, D.F.

(٢٠١١). السلسلة الزمنية والتوقعات المتعلقة بمؤشرات التعليم، مكسيكو العاصمة. يمكن الاطلاع عليها في موقع شبكة الإنترنت التالي: http://www.snie.sep.gob.mx/indicadores_y_pronosticos.html.

المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠٠٦). *The Global Competitiveness Report* (2006-2007). Palgrave Macmillan.